

## شرح العقيدة الطحاوية للإمام أبي جعفر الطحاوي II 02-31

### لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

كيفية العلم؟ ما كيفية السب؟ ما كيفية المحبة؟ هذى لا يعلمها الا الله. ولهذا لما قال قيل للامام مالك على الاستواء  
قال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وهذا يقال في جميع الصفات فلا نماري فلا -  
00:00:00  
في ذات الله ولا نخوض في كنه الصفات لأن هذا لا يعلمه الا هو سبحانه وتعالى ولا ايش؟ ولا نماري ولا نماري في دين الله كذلك لا  
نجادل ولا نخاصم ولا نرثي الشبه في دين الله وشرعه ولا نعترض على الله في تشريعه ولا في اوامره ولا في نواهيه نعم بل -

00:00:20

هل يسلم؟ الامر لله. نحن عبيد مأمورون. لا نعترض على الله. لا نقول لماذا استواعى كذا؟ لماذا كذا؟ لماذا قطع شرع قطع يد  
السارق؟ لماذا هكذا لا نعترض على الله هذا الله نحن نعلم ان الله حكيم وانه ما شرع شيء الا لحكمة وانه وانه ما شرع ذلك الا لما في  
في مصلحته في مصلحة - 00:00:40

ورحمة للعباد فتسلم لله. ونعلم ان ربنا حكيم حكيم فيما يخلق وحكيم فيما يشرع. حكيم فيما يعبر به وينهى عنه. فلا نجادل ولا  
نعترض ولا نريد الشبهة. نعم. ولا نجادل في القرآن. قول لا نجادل في القرآن يحفل - 00:01:00  
معنى ايه؟ المعنى الاول يحسب ان انه اراد انا لا نقول فيه كما قال اهل الزبغ واختلفوا. في قولهم ان القرآن مخلوق وجادلوا بالباطل  
لينصبوا به الحق. بل نقول ان القرآن كلام رب العالمين. ما نقول ما كما قال ابو زيد انه مخلوق فلنقول انه كلام رب العالمين -

00:01:20

نزل به الروح الامين على قلب سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم. المعنى الثاني يحتمل ان انه اراد ان لا نجادل في القراءة  
في القراءة الثالثة. بل نقرأ بكل ما ثبت. بكل ما ثبت وصح. وكل من الملايين حق - 00:01:40  
لصحة المعنى الثاني ما روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال سمعت رجلا قرأ آية سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم صلى الله عليه وسلم يقرأ بخلافها فاخذته بيده - 00:02:00

فانطلقت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك فعرفت في وجهه الكراهة وقال كلّا كما محسن لا تختلف سيدنا من كان  
قبلكم اختلفوا فهل كانوا. وهناك فرق بين ترتيب سور القرآن وترتيب آياته. ترتيب سور القرآن لم يكن واجبا منصوصا عليه. على  
الصحيح بل - 00:02:10

بالاجتهاد من الصحابة ولهذا كان ترتيب ابن مسعود رضي الله عنه فعلى غير ترتيب مصحف العثماني. واما ترتيب الآيات فهو  
ترتيب منصوص عليه فليس لاحدنا ان يقدم آية على آية. وجمع عثمان رضي الله عنه الناس على حرف واحد اجتماعا سائغا جائسا.  
وقيل واجبا - 00:02:30

اختلف العلماء في الاحرف السبعة ما هي؟ فقال جمهور جمهور السلف من العلماء والقراء ان قراءة القرآن على سبعة احرف جائزة لا  
واجبة رخصة من الله وقد قد جعل الاختيار اليه في اي حرف اختاروه. فلما رأى الصحابة ان الامة تفترق وتختلف وتتقاول ان لم  
تجتمع على - 00:02:50

بحرف واحد جمعهم الصحابة وعثمان على حرف واحد اجتماعا سائغا لا واجبا وهم معصومون ان يجتمعوا على ظلالة ولم يكن في

جمعهم لهم ترك لواجب ولا فعل لمحظور. الثاني ان الترخيص في الاحرف السبعة صار منسوباً. اذ ان الترخيص كان في اول الاسلام لما في المحافظة - 00:03:13

على حصر واحد من المشقة عليهم اولاً. فلما تذللت السننهم بالقراءة وكان اتفاقهم على حرف واحد يسيروا عليهم وهو او لهم وارفقوا بهم اجمعوا على الحرف الذي كان في العودة الاخيرة عرطة جبريل القرآن وترك ما سواه فكان اجتماعهم واجباً - 00:03:33  
وذهب طوائف من الفقهاء واهل الكلام الى ان المصحف مشتغل على الاحرف السبعة. والجمهور على ان المصحف مشتمل على حرف واحد واما ما روي عن ابن مسعود انه يجوز القراءة بالمعنى غير صحيح. لانه انما قال قد نظرت الى القراءة فرأيت قراءتهم - 00:03:53

متقاربة وانما هو كقول احدكم هلم واقبل وتعال واقرأوا كما علمتم او كما قال. نعم. ولا في القرآن ونشهد انه كلام رب العالمين نزل به الروح الامين فعلمه سيد المرسلين - 00:04:13

محمدنا صلى الله عليه وعلى آله وسلم. نعم. كما سبق في قبة الكلام وان القرآن كلام الله وانه ان الله تكلم به وسمعه جبرائيل  
واوحوا الى محمد صلى الله عليه وسلم. كما قال فنزل به الروح الامين على قلبك. روح الامير هو جبريل. لتكون من المديرين. نعم - 00:04:33

كلام الله تعالى لا يساويه شيء من كلام المخلوقين ولا نقول بخلقه. نعم هذا هو الحق معتقد الصحابة والتابعين واهل السنة ان القرآن  
كلام الله وانه لا يساويه شيء من البشر. جاء في الحديث فضل كلام الله على سائر الكلام - 00:04:53

فضل الله على خلقه ولا نقول انه مخلوق كما يقول معتزلة. المعتزلة يقول القرآن مخلوق لفظه ومعناه والاشاعرة يقولون المعنى  
الكلام هو معنى القائم بالنفس. واما الحروف والالفاظ فهي مخلوقة. والعلماء يقولون ما قال القرآن مخلوق فهو كافر - 00:05:13  
 فهو كافر في على العموم يعني اما الشخص المعين اذا قال التراب مخلوق هذا لا نكفره حتى تقوم عليه الحجة حتى تقوم عليه  
الحجۃ لانه قد يكون له فاذا كشفت الشبهة واصر يکفر بعد ذلك. لكن نقول على العموم من قال القرآن مخلوق فهو کافر. هكذا قال  
الائمة الامام - 00:05:30

احد غيره قالوا فقال القرآن فالخلقة وهو کافر. نعم. ولا نقول بخلقه ولا نخالف جماعة المسلمين. نعم من قال ان قرى مخلوق فخالف  
طباعة المسلمين. هل الجماعة هم الصحابة والتابعون. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. نعم. ولا نكفر احدا من اهل القبلة - 00:05:50

بذنب ما لم يستحله. هذا معتقد اهل السنة والجماعة. انه لا يکفر احدا من اهل القبلة. عرفنا اهل القبلة. من هم اهل القبلة؟ هم الذين  
استقبلوا في الصلاة والذبح والتزموا بالاسلام ولم يفعلوا شيئاً منه. نواقض الاسلام. لا نکفر احدا منهم ولو فعل ذنباً ولو زنا او سرق اذا  
لم يستحله - 00:06:10

لا نکفر احدا من القبلة ما لم يستحله. بذنب ماذا يکفر واحد ابن اهل القبلة؟ ما بذنب ما لم يستحل. يعني اذا فعل كبيراً المسلم زنا او  
سرق او شرب الخمر او تعامل بالربا او عق والديه او قطع الرحم نقول هذا عاصي عاصي مرتكب لكبيرة - 00:06:30

ضعيف الایمان ناقص الایمان الا اذا استحل اذا قال الزنا حلال او الخمر حلال او الربا حلال او عقوق الوالدين حلال كفر لانه مکذب لله  
مکذب لله في تحريف الزنا کذب لله في تحريم الربا وكذب لله في تحريم عقوق الوالدين ولابد ان يكون هذا الشيء الذي استحل - 00:06:50

ما في خلاف خلاف امر قطعي. اما واجب او او حرام. اذا انكر امراً واجباً كان ينكر وجوبه الصلاة او اکثر وجوب الزكاة او انكر وجوب  
الحج هذه امور قطعي کفر او انکر تحريم امر معلوم من الدين للضرورة انکر تحريم الزنا او تحريم الخمر - 00:07:11  
تحريم الربا کفر. اما اذا فعله ويعلم انه حرام. ويعلم انه ان الزنا حرام يعلم ان الربا حلال. لكن فعل الزنا غلبته الشهوة طاعة للشيطان  
فعلى الربا غلبه حب الماء. فيقول هذا اخ ضعيف الایمان مرتكب الكبيرة. هذا هو معتقد اهل السنة والجماعة - 00:07:31  
والناس لهم في هذه المسألة اربعة مذاهب الاول مذهب اهل السنة والجماعة ان مرتكب الكبيرة سواء كانت الكبيرة عملية او

كبيرة قوله ضعيف الایمان وناقص الایمان كما سيأتي ولا يعلم - 00:07:51

المذهب الثاني مذهب المرجئة الغلاة وغيره. تنفي التكثير نفي العامة. فتعتمم النفي والسلب فتقول لا نكفر من اهل القبلة احدا لا نكفر من اهل القبلة احدا بل هو بل يقولون انه كامل الایمان. فيقول الزاني والسارق ايمانه كامل. ويدخل الجنة من اول وهلة - 00:08:09

هذا مذهب من؟ هذا مذهب المرجئة المذهب الثاني مذهب الخوارج عكس هؤلاء. الخوارج والمعتزلة. يقولون يطلقون التكثير فيكفرون بالذنب ويعتقدون ذنبا ما ليس بذنب. فهم يقولون يكفر المسلم بكل ذنب او بكل ذنب كبير - 00:08:33

ويرون اتباع الكتاب دون السنة التي تخالف ظاهر الكتاب. وان كانت متوترة ويكررون من خالفهم ويستحلون منه لارتداده عندهم ما لا يستحلونه من الكافر الاصلي كما فيقولون الزاني كافر. وشارب الخمر كافر. والمرابي كافر. والعاق لوالديه كافر. ومتنى - 00:08:56

تكلم بكلمة الكفر كلمة من الكبائر كفر. هذا مذهب مذهب الخوارج والمعتزلة. المذهب الثالث مذهب طوائف مذهب طوائف من اهل الكلام والفقه يقولون نفرق بين العمل وبين القول. وبين القول والابتداع. فيقولون - 00:09:19

مرتكب الكبيرة لا يكفر كما يقول اهل السنة لكن اه المبتدع الذي ابتدع وتكلم بكلام كفر او بكلام هو كبيرة نكفره. ما هو دليلهم في هذا يقولون ان ان - 00:09:45

البدع مظنة الردة. فتعطى حكمها. فالبدع مظنة للردة فتعطي حكمها فلذلك يقولون وهم طوائف من اهل الكلام والفقه والحديث يفرقون بين الاعمال وبين الاعتقادات البدعية فلا يكفرون الذين يعملون الكبائر ويكررون اصحاب الاعتقادات البدعية.

وان كان صاحبها متولا فيقولون يكفر كل من قال هذا القوم - 00:10:05

او يقولون يكفر كل مبتدا شبهتهم ان البدع مظنة النفاق والردة. فحملوا النصوص كنصوص كان في حجر النصوص عليه. الصحابة النصوص على هذا. يقولون يكفر كل مبتدع. المبتدع وكل من تكلم بقول مبتدع - 00:10:33

او ابتدع بدعة يكفر. اما من عمل كبيرة فلا يكفر اما اهل السنة والجماعة فهم خالفوا هؤلاء الطائف كلها. فيقولون من ارتكب الكبيرة سواء كانت الكبيرة عملية او بدعاية او قوله هذا لا يحصل - 00:10:55

الا اذا استحل ولكن نسميه ولكن نصفه بأنه ضعيف الایمان وناقص الایمان فلا يسلبون هو اسم الایمان ولا يعطونه اسماء. الامام فيقولون لا نطلق عليه لا نعطيه اسم الایمان المطلق. ولا نسلبه مطلق الایمان. فلا يعطي الایمان المطلق فلا يقوله - 00:11:14

هو مؤمن ولا يقول ليس بمؤمن عند اهل السنة العاصي كالزاني والسارق بسبب القبر ماذا يقول له؟ يقولون مؤمن ما يقول مؤمن ويستكتون ولا يقول ليس بمؤمن لا بد من التقييد في - 00:11:39

في الاثبات والنفل فاذا قصرت تقول مؤمن ناقص الایمان مؤمن ضعيف الایمان مؤمن بایمانه فاسق بكبيرته وفي الله في ما تقول لست بمؤمن وتسكت تقول ليس بمؤمن حقا ليس بصادق الایمان فال العاصي مرتكب الكبيرة عند اهل السنة اذا قلت مؤمن سكتت - 00:11:54

واذا قلت ليس بمؤمن وسكتت تكون غلطان. ماذا تعمل؟ قيد في النفي وفي الاسلام في الاثبات تقول مؤمن ناقص الایمان. مؤمن ضعيف الایمان. مؤمن في ايمانه فاسق بكبيرته. في النفي ليس بصادق الامام. ليس - 00:12:15

من الحق اما الدلة والمناقشات والردود يأتي الكلام عليها فيما بعد ان شاء الله السجد فيما بعد اهل الكبائر حكم اهل الكبائر وفساق والعصاة واهل بدع من اهل قبلة ومذاهب الناس فيهم قلنا ان الناس في هذا مذاهب سبق استعرضوا المذاهب - 00:12:31

وان المذهب الاول مذهب المرجئة تنفي التكثير نفيا عاما فتعتمم النفي والسلب فتقول لا نكفر من اهل القبلة احدا وهذا قول غلاة البرجية ولهم شبه ومن شبههم ادتهم عموما نصوص الوعظ. نصوص الوعظ - 00:12:54

مثل من قال لا الله الا الله دخل الجنة. وان زنا وان سرق ومثل حديث امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا الله الا الله واني رسول الله فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق وحساب على الله - 00:13:19

ومثل حديث البطاقة وفيه يؤتى برجل فيخرج له تسعة وتسعون سجلا كل سجل مد البصر سينات. ثم يخرج له بطاعة بطاقة اشهد

ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة - 00:13:36

فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ومنها احاديث الشفاعة كحدث اخرج من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان وحدث ابي هريرة انه قال النبي صلى الله عليه وسلم انه قال النبي صلى الله عليه وسلم من اسعد الناس بشفاعتك يا رسول الله؟ قال من قال لا الله الا الله خالصا من قلبه ويناقش المرجئة - 00:13:53

في قولهم لا نكفر احدا من اهل القبلة اذا اذا قصص الاصل مثلا اولا نقول قولكم لا يكفر احدا من القبلة بذنب يرد عليكم في امرین الامر الاول ان في اهل القبلة المنافق ان في اهل القبلة المنافقين الذين يتظاهرون بالشهادة - 00:14:16

سير ويتجهون الى القبلة في الصلاة والذبح ويتظاهرؤن بعض ما يمكنهم اظهاره من شعائر الاسلام وفيهم من هو اكثر من اليهود والنصارى. في الكتاب والسنة سوى الإجماع. قال تعالى ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار - 00:14:37

فقولكم لا نكفر ما هو قبله احدا اذا يلزمكم الا تكروا المنافقين. والمنافقون في الترك الاسفل من النار ومن اهل القبلة ثانيا انه لا خلاف بين المسلمين ان الرجل لو اظهر انكار الواجبات الظاهرة المتواترة والمحرمة او او المحرمات - 00:14:52

ظاهرة متواترة ونحو ذلك فانه يستتاب فان تاب والا قتل كافرا لانه انكر امرا معلوما من الدين بالضرورة انكر وجوب الصلاة او وجوب الزكاة او وجوب الحج او انكر تحريم الزنا او تحريم الربا فانه يستطيع فان تاب والا قتل كافرا. ويرد ايضا عليهم - 00:15:12

بنصوص الوعيد. فان نصوص الوعيد تدل على بقاء الائمان. معهم ونصوص تدل على ان الائمان يضعف وينقص. فقولكم لا لا يتاثر ايمانه هو كامل الائمان باطل. تردد نصوص الوعيد المذهب الثاني مذهب الخوارج - 00:15:35

يطلقونه والمعتزلة يطلقون التكفير فيكفرون بالذنب ويعتقدون ذنب ما ليس بذنب فانهم يقولون يكفر المسلم بكل ذنب او بكل ذنب كبير ويردون اتباع الكتاب دون السنة التي تخالف ظاهر الكتاب - 00:15:58

وان كانت متواترة ويكتفرون من خالفهم ويستحلون منه الارتداده عندهم ما لا يستحلونه من الكافر الاصلي كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان ولهذا كفروا عثمان وعليها وشيعتهم وكفروا اهل الصفين الطائفتين. في نحو ذلك من المقالات الخبيثة لهم. هم استندهم شبهتهم - 00:16:16

نصوص الوعيد مثل حديث لا يزني الزاني حريري وهو مؤمن قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما. قوله تعالى وقوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامي ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا - 00:16:40

وسيخشون سعيرا ويرد عليهم اولا بنصوص الوعظ التي استدل بها المرجئة فيرد على الخوارج بنصوص الوعيد الذي استدل بها المرجئة. فانها تدل على بقاء الائمان. تدل على بقاء الائمان وانه لا يكفر - 00:17:01

كما انه يرد على المرجئة القائلون بهم مؤمن وكامل الائمان بنصوص الوعيد التي استدل بها الخوارج تدل على ان الائمان يضعف وينقص. ويرد ايضا على الخوارج. في تكفييرهم اهل الكبائر. نقول ان الله امر - 00:17:17

قطع يد السارق دون قتله ولو كان كافرا مرتدًا لوجب قتله. ولا يقام عليه احد لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال من بدل دينه فاقتلوه. وقال يحلو دم امرى مسلم الا باحدى ثلاث. كفر بعد اسلام وزنا بعد احسان وقتل نفس يقتل بها - 00:17:35

وامر الله بجلد الزاربين وجلد القاذف. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجلد شارب الخمر. ولم يقتله. فلو كان قد ارتكب كفرا لوجب قتله ولا تقام عليه الحدود. ويرد عليه ايضا بالاجماع. الاجماع على تورث الزاني - 00:17:52

السارق وشارب الخمر اذا صلوا الى القبلة وانتحلوا دعوة الاسلام من قراباتهم المؤمنين الذين ليسوا بتلك الاحوال ولو كان الزاني كافرا لما ورث لما ورث من اقاربه المستقيمين فكونه كونهم يرثون يدل على انهم ليسوا كفارا كما يقول هؤلاء الخوارج. ويرد عليهم ايضا نعم - 00:18:12

انه ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لعن رجل يشرب الخمر. وكان اسمه حمارا وكان يضحك النبي صلى الله عليه وسلم. وكان كلما اتى به اليه جلد فاتى - 00:18:37

الى مرة فلقيه فلعله رجل. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنه فإنه يحب الله ورسوله. فإنه عن لعنه بعينه وشهد له بحب الله ورسوله مع أنه قد جعل شارب الخبز عموماً قال لعن الله الشارب - 00:18:47

جعل الله الخمر وشاربها وساقيها وعاصفها. لكن بالخصوص بعينه لا يلعن. ويرد عليه أيضاً بأن الله تعالى قال وإن طائفتان من المؤمنين فاصلحوا بينهما. فإن بعثت أحدهما على الآخر فقاتلوا التي تبغى. حتى تفأ إلى أمر الله - 00:19:01

إلى قوله إنما المؤمنون أخوة فاصلحوا بين أخويكم. فقد وصفه الله بالإيمان والأخوة وأمر بالصلاح بينهم. مع أنهم يقتلون وهذا من الكبائر والقتال من الكبائر فدل على أن على أن الكبيرة لا تخرجه من الإسلام. الطائفة الثالثة الذين يفرقون بين البدعة وبين الأقوال - 00:19:18

المبتدةة بين البدعة وبين الأقوال وبين الأعمال فيقولون إذا ارتكب إذا ارتكب بدعة أو قال قولًا مبتداً فإنه يكفر. أما إذا فعل كبيرة من كبائر الذنوب فإنه لا يكفر لأن فيفرقون بين الأعمال وبين الاعتقادات البدعية. وهذا ينسب - 00:19:44

إلى طوائف من هذا الكلام والفقه والحديث. يفرقون بين الأعمال وبين الاعتقادات البدعية فلا يكفرون الذين يعمرون الكبائر ويكتفرون أصحاب الاعتقادات البدعية. وإن كان صاحبها متأنلاً فيقول يكفر من قالها - 00:20:12

هذا القول لا يفرقون بين مجتهد بين مجتهد مخطئ وغيره. أو يقولون يكفر كل مبتدع شبهتهم قالوا إن البدعة مظنته البدع مظنته النفاق والردة فهي أصل البدع وبالنسبة للنفاق والردة. فهي أصله وسببه. فحاولوا النصوص على هذا. وقالوا إن إذا - 00:20:28

تبى بيعة أو قال قولًا مبتداً يكفر. أما إذا فعل كبيرة عملية فلا يكفر ويرد عليهم أولاً إن البدع الاعتقادية من جنس الأعمال. لا فرق بينها فإن الرجل يكون مؤمناً باطناً وظاهراً لكن تأول تأويل - 00:20:55

اما مجتهداً وأما مفترطاً مذنباً. فلا يقال إن إيمانه يحيط بمجرد ذلك الاعتقاد أو العمل بغير دليل شرعي بل هذا يوافق قول الخارج والمعتزلة ولا يقال لا يكفر بل يفرق بين المقالة والسائل. ثانياً إن النصوص الكثيرة قد دلت على أنها يخرج من النار من كان في قلبه مثقال - 00:21:14

ذرة من الإيمان وهذا يشمل الاعتقادات والأعمال. ولهذا فإن مذهب أهل السنة لا يقال لا نكفر أحداً بذنب وللهذا امتنع كثير من الأئمة عن اطلاق القول بأن لا نكفر أحداً بذنب. بل يقال لا نكفر أحداً من أهل القبلة بكل ذنب. مناقضة لقول - 00:21:37

الذين يكفرون بكل ذنب الذين يعممون السلب. فيقولون يكفروا بكل ذنب أو بكل ذنب كبير. سلك أهل السنة مسلكاً عدلاً هو الوسط وهو الفرق بين الأقوال والسائل المعين. فالآقوال الباطلة المبتدةة المحمرة المتضمنة نفي ما اثبته الله ما اثبته الرسول أو اثبات ما - 00:21:57

او الامر بما نهى عنه او النهي عن ما امر به يقال فيها الحق. ويثبت لها الوعيد الذي دلت عليه النصوص. ويبين أنها كفر. ويقال من قالها فهو تأخذ وهذا عام لا يعين شخصاً بعينه. كالقول بخلق القرآن والوعيد في الظلم في النفس والاموال. فيقال من قال بخلق القرآن فهو - 00:22:17

واما شخص معين فلا نشهد عليه انه من اهل الوعيد وانه كافر الا باصر تجوز معه الشهادة. كان يعلم انه منافق او او ينكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة ويستتاب. فلا يتبع - 00:22:37

لان الحكم عليه بالكفر بدون دليل من اعظم البغي. من اعظم البغي ان اشهد على معين ان الله لا يغفر له. ولا يرحمه بل يخلده في النار. فإن هذا حكم كافر بعد الموت كما بوب ابو داود في سننه بباب البغي عن النهي ذكر فيه قصة الرجلين المتواхدين منبني اسرائيل احدهم - 00:22:52

هو مذنب والآخر في العبادة. فالشهادة الى اخر الحديث وان المجتهد كان يأتي المذنب اتق الله فرأه يوماً على ذنب فقال له اتق الله فغضب فهذب وقال خلني وربني وبعنت علي رقبيا - 00:23:12

فقال والله لا يغفر الله لك او لا يدخلك الجنة فاجتمع عند رب العالمين فقال له من ذا الذي تألي على الا اغفر لفلان؟ اني قد غفرت له

واحقيقه عمله - 00:23:32

قال ابو هريرة تكلم بكلمة او بقت دنياه وآخرته فالشهادة على المعين بالكفر من البغي. وثانياً لأن الشخص المعين يمكن ان يكون مجتهداً مخطئاً مغفورة له وثالثاً يمكن ان يكون لا مبلغ ما وراء ذلك القول من النص من النصوص فيكون معذوراً لجهله بالنصوص. ورابعاً يمكن ان 00:23:42

له ايمان عظيم وحسنات اوجبت له رحمة الله. كما غفر الله للذى قال اذا مت فاسحقونى ثم اذرونى ثم غفر الله لخشيته وكان يظن ان الله لا يقدر على جمعه واعادته او شك في ذلك - 00:24:05

وهذا وهذا في الصحيحين في قصة الرجل الذي من بنى إسرائيل الذي امر اهلها ان يحرقوه ويذروه في البحر لما حضرت الوفاة جمع اهله وأخذ عليهم العهد والميثاق ان يحرقوه ويذروه وقال اني قدر الله علي ليعدبني على بشرى - 00:24:22

وفي بعض اه في بعض الفاظ الحديث انه اسحقه انه قال دروا بعض في البحر وبعض في البر ففعلوا ذلك فامر الله البحر فجمع ما فيه وبر فجمعوا فيه فقال قم فاذ هو قائم - 00:24:40

قال الله ما حملك على ذلك؟ قال خشيت. قال في الحديث فما تلاه ان رحمه قال العلماء ان هذا الرجل حينما فعل ذلك عن جهل ليس معالجا ولا مكذبا ولا متعنتا ولكن فعله عن عن جهل وحمله على ذلك - 00:24:54

الخوف العظيم. اما لو انكر البعث او ثم ايضاً هو لم ينكر البعث. ولم ينكر قدرة الله. لكن ظن انه اذا وصل الى هذه الحالة واحرق وسحق وذر في البحر وفي البحر انه يفوت على الله - 00:25:14

والا هو معترض ومصدق بأنه لو لو ثلت على حاله لبعثه الله وان الله لكن هذه مسألة الدقيقة خفيت عليه. ولهذا قال العلماء ان من انكر امراً دقيقة مثله ويجعله يكون معذور فلا يكفر في هذه الحالة - 00:25:30

اما لو كان متعمنا انكر البعث متعمداً عن عناد او عن تكذيب فهذا لا شك في كفره لكن هذا الرجل ما فعل عامداً ولا متعنتاً ولكن فعل ذلك عن جهل وحمله عليه الخوف العظيم. فلهذا ما يحكم على الشخص المعين بالكفر الا بعد - 00:25:49

الثبت ومعرفة حاله وخامساً قد يكون حديث الاسلام وحديث عهد بالاسلام قد يكون نشأ في بادئ ببادية بعيدة عن الاسلام. ولكن التوقف في امر الاخرة في اهل البدع لا يمنعنا ان نعاقبه في الدنيا. لمنع بدعنته - 00:26:09

وان نستتب فان تابوا الا قتلناه اذا كان مستحقاً للقتل ثم اذا كان القول في نفسه كفراً قيل انه كفر والقاتل له يكفر اذا وجدت الشروط وانت وانتفت الموانع. اما معتقد اهل السنة والجماعة فكما سبق - 00:26:26

انهم لا يكفرون بالكبار كما يفعل الخوارج والمعتزلة او الخوارج ولا يخرجونهم من الائمان كما تفعل الخوارج ولا يقولون انه كامل الائمان كما تقول المرجئة بل يقولوا انه مؤمن يثبتون له اصل الائمان وينفون عنه مطلق الائمان - 00:26:41

يثبتون اصل الائمان وهو مطلق الائمان وينفون عنه الائمان المطلق فيقول على مطلق الائمان ثابت له. والائمان مطلق مفيه عهده فلابد من السخيف فيقول هو مؤمن ناقص الائمان. مؤمن عاصي. مؤمن بایمانه فاسق بكبيرته. وكذلك في النفي لا يقول عنه الائمان - 00:27:01

ويستكون فلا بد من التغيير. فلا يقال ليس بمؤمن بل يقال ليس بصادق الامام. ليس بمؤمن حقاً كما هو الدليل على هذا كثيرة من الكتاب والسنة والله اعلم. الا نقول لا يضر مع الائمان ذنب لمن عمله. نعم لا نقول لا يضر مع الائمان ذنب لمن عمله. هذا - 00:27:21

قول البرجية الجهمية يقولون لو ارتكب جميع الكبائر والمنكرات ما يضره الائمان كامل الائمان المرجئة من هم المرجئة المحظوظة؟ هم يقولون لا يضر مع الائمان دم كما لا ينفع مع الكفر طاعة. فاذا قال الانسان اشهد ان لا الله الا الله وامن لا يظره اي دم لو ارتكب - 00:27:41

الجرائم والكبائر حتى قالوا لو لو هدم المساجد وقتل الانبياء والرسل ودارس المصحف بقدميه ما يكون كافر حتى يكذب بقلبه ما دام قلبه مصدق فلو ارتكب جميع الجرائم والكبائر فهو مؤمن وكامل الائمان يدخل الجنة من اول وهلة - 00:28:01

هذا هذا من افضل الباطل عكسهم الخوارج. اذا فعل الخوارج المعتزلة يقول الخوارج اذا فعلوا الكبيرة كفروا. ومخلد في النار.

والمعتزلة هم اذا فعلوا الكبيرة خرج من الایمان ولم يدخل في الكفر. صار في منزلة بينهما لا مؤمن ولا كافر. فاس وفي الآخرة يتفرقون مع الخوارج على تخلیده - 00:28:21

فلا نقول كان بقول المرجئة. لا نكفر احدا لاهل القبلة لا لا نقول بقول الخوارج فنكفر بالذنب ولا بقول المرجئة فلا يضر مع الامام دار. اقرأ العبارة الاولى لا نكفره. ولا نكفر احدا من اهل القبلة بذنب ما لم - 00:28:41

مستحلا. نعم هذا مذهب الخوات. التكبير بكل ذنب. ما لبست فاذا استحل نعم. نعم ولا يضره. ولا نقول لا يضر مع الایمان ذنب قل لمن عمل هذا مذهب للمرجئة. يقول لا يضر مع الایمان اي ذنب. نعم - 00:29:01

نرجو للمحسنين من المؤمنين ان يعفو عنهم ويدخلهم الجنة برحمته ولا نأمن عليهم كلمة ترجو نعم هذا مذهب اهل السنة والجماعة للمحسنين يرجون الله ان يعفو عنهم ويتجاوز عن سينائهم. نعم. ويدخلهم الجنة برحمته. هكذا - 00:29:18 دول المؤمن اذا رأينا الشخص مستقيم محافظ على ما اوجب الله عليه نرجو له المغفرة ونرجو ان الله يدخله الجنة لكن ما ما نشهد له بالجنة الا لمن شهدت له النصوص - 00:29:48

من شهد له النبي بالجنة كالعاشرة المبشرين وحسن الحسين وغيرهم لكن نشهد بالجنة للعموم نقول كل مؤمن في الجنة اما فلان ابن تشهد له بالجنة ما تشهد له لكن اذا رأيت مستقيم فارجو له الخير. واذا رأيت منحرف ما تشهد له بالنار - 00:30:00 لكن اذا رأيته من حدث تخاف عليه لكن اشهد بالنار الكفرة على العموم. كل كافر في النار كل مؤمن في الجنة لكن فلان يقولوا فلان منحرف تشهد له في النار؟ لا ما اشهد له في النار - 00:30:18

الا اذا علمت انه مات على الكفر وعلى الردة وقامت عليه الحجة ما تعبد الاصنام واقمت عليه الحجة وقال لا هذا اعبد الاصنام هذا لا يأس انه مات على الكفر ولا عنده شبهة - 00:30:31

والشهادة بالجنة لا يشهد لاحد الا من شهدت له النصوص لكن نرجو ونخاف نرجو الشخص المستقيم ترجو له الخير. والمنحرف نخاف عليه فالرجاء والخوف هذا ضد معتقد اهل السنة الرجاء للمحسنين هو الخوف على المسيئين. فذهب اهل السنة في المحسنين من المؤمنين - 00:30:45

في الآخرة يرجون ان يعفو الله عنهم. ويدخلهم الجنة برحمته. ولا يشهدون لهم بالجنة الا لما شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يؤمنون عليه فهم يرجون لهم المغفرة بلا امن عليهم من مكر الله - 00:31:07

ومذهب اهل السنة في المسيئين من المؤمنين في الآخرة يستغفرون لهم ويختلفون عليهم من النار ولا يقطنونهم فهم يخافون عليهم ولا يقطنونهم من رحمة الله هكذا المؤمن المستقيم نرجو له الخير. ونرجو ان يغفر الله له ونرجو ان يدخله الله الجنة لكن ما نجز. يعني لا نجزم ولا نأمن عليه. ما دام - 00:31:23

الحي لا يؤمن عليه. فجاب حي على قيد الحياة ما يؤمن على الانسان الفتنة. ما يؤمن على الانسان. يعني الشخص المستقيم نرجو له الخير. ولا نشهد عليه ان نشهد له - 00:31:45

الجنة الا مشهد له النصوص وايضا نخاف نخاف. يخشى على الاسلام القلوب بين اصابعين واصابع الرحمن ولهذا روی عن الامام احمد انه سمع وهو يقول عند الموت بعده بعد - 00:31:55

ثم افاق فسئل فقيل له يا امام تقول بعثوا بعضي فماذا؟ قال ان الشيطان جاء اليه وقال فتنی يا احمد فتنی يا احمد وقلت بعده ما دام الروح ما خرجت ما فتك. بعده بعده - 00:32:08

اذا كان هذا الامام احمد رحمه الله وغیره فكيف بغيره؟ الحي ما تؤمن عليه فتنۃ حتى تخرج روحه. واما المسيئين اهل السنة فانهم يستغفرون للمسيء. ويختلفون عليهم من النار ولا يقطنونهم من - 00:32:22

فهم يخافون عليهم ولا يقطنونهم. ومذهب اهل السنة انه يجب على العبد ان يكون خائفا راجيا. في جمع بين الخوف والرجاء. فلا يعمل ولا فليكونوا بين الامر واليأس فيكون راجيا خائفا. فلا كما قال ابو علي الروذباري رحمه الله الخوف والرجاء كجناحي - 00:32:39

اذا استويا استوى الطير وتب طيرانه. اذا نقص احدهما وقع فيه النقص. اذا ذهب صار الطائر في الموت وقالوا ينبغي للعبد ان يكون رجاؤه في مرضه ارجح من خوفه بخلاف زمن الصحة فانه يكون خوفه ارجح من رجاءه - 00:32:59

يعني في زمن الخوف ان تعبدوا الله بالرجاء والخوف لكن في زمن الصحة تغلب الخوف حتى يحملك على العمل الصالح والبعد عن السيئات عند الموت غالب الرجاء حتى لا يموت الانسان الا وهو يحسن الظن بالله. لما عملا بالاحاديث ومنها الحديث القدسي وهو في الصحيح عن النبي - 00:33:20

وسلم يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء. وما ثبت في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه - 00:33:39

وسلم يقول قبل موته بثلاث لا يموت لا يموت احدكم الا وهو يحسن الظن بالله. وقال بعض السلف من عبد الله بالحب وحده فهو زنديق. ومن عبده بالخوف وحده فهو خارجي. ومن عبده بالرجاء وحده فهو مرجع. ومن عبده بالحب وخيفه - 00:34:49  
 بالحب والخوف والرجاء فهو مؤمن موحد والله سبحانه وتعالى اثنى على المؤمنين الذين يعبدونه بالخوف والرجاء. فقال من الاadle على مدح الله على من جمع بين الخوف والرجاء قول الله تعالى اولئك الذين يدعون اولئك الذين يدعون يتبعون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون - 00:34:09

عذابه ان عذاب ربك كان محظورا وقول الله تعالى امن هو قانت انه الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه. فقوله تعالى تتجافي جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وقوله سبحانه انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعونا رغبا ورهبا وكانوا لها خاسعين - 00:34:33

ودلت الاadle على متن اهل الخوف والخشية والرعب والثناء عليهم. قال الله تعالى فلا تخافوه وخفافون ان كنتم مؤمنين. وقال سبحانه واياي تقول وقال واياي فارهبون وقال سبحانه فلا تخشوه وخشوني ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون - 00:34:56  
 وقد مدح الله سبحانه وتعالى اهل الاحسان مع الخشية والخوف. قال سبحانه ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون. والذي لهم بآيات ربهم مؤمنون والذي لهم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ومن السنة - 00:35:14

وفي المسند والترمذى على عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله الذين يؤتون ما عاثوا وقلوبهم وجلة هو الذي يجري ويشرب الخمر ويسرق؟ قال لا ابنة الصديق ولكنه الرجل يصوم ويصلى ويصدق ويختلف الا يقبل منه. قال الحسن رحمة الله عملوا والله - 00:35:34

الطاعة واجتهادوا فيها وخفافوا ان ترد عليهم ان المؤمن جمع احسانا وخشية والمنافق جمع اساءة وامل. نعم ولا نأمن عليهم ولا نشهد لهم بالجنة ونستغفر لمسينهم ونخاف عليهم ولا نقطفهم. نعم هذا هو السنة والجماعة نعم - 00:35:54  
 وهناك اسباب تسقط بها عقوبة جهنم عن فاعل السيئات عرفت بالاستقراء من الكتاب والسنة اذا اي عن المؤمن هناك اشياء اذا فعلها احدى عشر اشياء قد تسقط بها عقوبة جهنم. الاول التوبة - 00:36:18

والثانية النصوح هي الخالصة وهي الخالصة لا يختص بها ذنب دون ذنب. وكون التوبة سببا لغفران الذنوب وعدم المؤاخذة بها مما لا خلاف فيه بين الامة وليس شيء يكون سببا لغفران جميع الذنوب الا التوبة. قال الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقطنوا من رحمة الله - 00:36:37

ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وهذا لمن تاب وقد اجمع العلماء على ان هذه الآية نزلت في التائبين. وقال قال بعده لا تقطنوا وقال بعده هو انيبوا الى ربكم - 00:36:57

الثاني السبب الثاني الاستغفار. قال الله تعالى وما كان الله ليغذبهم معذبهم. وما كان الله ليغذبهم واتتهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون لكن الاستغفار تارة يذكر وحده وتارة يقرن بالتوبة. فان ذكر وحده دخلت معه التوبة. كما اذا ذكرت التوبة وحدها شملت الاستغفار - 00:37:11

والتنورة ستتضمن الاستغفار والاستغفار يتضمن التوبة. فكل واحد منها يدخل في مسمى الآخر عند الاطلاق. وأما عند الاقتران وأما عند لاحدهما بالآخر فيفسر الاستغفار بطلب وقاية شر ما مضى. والتوبة تفسر في الرجوع وطلب وقاية شر ما يخافه في المستقبل -

00:37:31

من سينات اعماله فهما اذا اجتمعوا فرقاً اذا اخترقا اجتمعاً وناظروا هذا الفقير والمسكين والاثم والعدوان والبر والتقوى والفسوق والعصيان والكفر والنفاق والايمان والاسلام. كل هذه الامور اذا اطلق احدهما دخل فيه الآخر. اذا اجتمعوا صار لكلا واحداً منهما بعداً. الثالث الحسنات -

00:37:51

قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السينات. وقال صلى الله عليه وسلم واتبع السيدة الحسنة تمحوها رابعاً المصائب الدنيوية وفي الحديث ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا غم ولا هم ولا حزن حتى الشوكة يشاكلها الا كفر بها من خطایاه. خامساً عذاباً -

00:38:11

يعني قد يعذب الانسان في قبره ثم قال عقوبة جهنم ثالثاً دعاء المؤمنين واستغفاره في الحياة وبعد الممات قد يكون الانسان مستحق للعذاب ثم يغفر الله له بسبب دعاء المسلمين واستغفارهم -

00:38:31

لا سابعاً ما يهدى اليه بعد الموت من ثواب صدقة او قراءة او حج او نحو ذلك. اذا اهداه صدقة تصدق عنه قد تسقط عنه عقوبة جهنم. ثامناً قالوا يوم القيمة والشدائدين قد يخفف عنك تسقط عن عقوبة جهنم يصيبيه احوال وشدائد في موقف القيمة فتسقط بها عقوبة جهنم تاسعاً اقتصاصاً -

00:38:47

بعضهم من بعض حينما يوقفون على قنطرة بين الجنة والنار بعد عبود الصراط. اذا كان لك مظلمة على شخص ثم اخذت حقك قبل دخول الجنة سخرت عن عقوبة جهنم عاشراً شفاعة الشافعي قد يشفع له فلا يدخل جهنم. احدى عشر عفو ارحم الراحمين. قد يعفوا الله عن بعض الناس بدون شيء -

00:39:08

عفوا ارحم الراحمين من غير الشفاعة قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ويغفر لصاحب الاحسان العظيم ما لا يغفر لغيره -

00:39:30

واذا كان كذلك فلا يقطع لاحد معين من الامة بالجنة او النار الا من شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم لكن نرجو محسنين ونخاف على المسيئين. نعم. ويدخلهم الجنة برحمته -

00:39:40

نعم ولا نأمن عليهم ولا نشهد لهم بالجنة ونستغفر لهم ونخاف عليهم ونخاف علىهم ولا نعم هكذا يرجون المحسن ويحافظون على المسيء ولا يقنطون من المسيء. كما انهم لا يؤمنون لا يؤمنون محسن يرجو لمحسن ولا يؤمنون من مكر الله ويحافظون على المسيء ولا يقنطون من رحمة الله نقف على قول والامن والاياس معدرة من الاطالة -

00:40:00

ولعل ليلة الجمعة ان شاء الله بهذا حتى ان شاء الله نستطيع ان ننهي العقيدة الطحاوية -

00:40:34